



الأسوة الحسنة

برنامج مع الرسول

الحلقة الثالثة

2021-04-15

الدكتور بلال نور الدين :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، بسم الله :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الرَّحْمَنُ (1) عَلَّمَ الْقُرْآنَ (2) خَلَقَ الْإِنْسَانَ (3) عَلَّمَهُ الْبَيَانَ (4)

[سورة الرحمن]

وأصلني وأسلم على نبينا العدنان .

نحن مع الرسول صلى الله عليه وسلم ، في مجموعة حلقات نتناول فيها شمائله صلى الله عليه وسلم ، وصفاته ، وأخلاقه الحميدة .
رجعوا معي بداية بفضيلة شيخنا الدكتور محمد راتب النابلسي ، السلام عليكم ورحمة الله .

الدكتور محمد راتب النابلسي :

عليكم السلام ورحمة الله وبركاته ، وأكرمنك الله ، ونفع بك ، وأعلى قدرك .

الدكتور بلال نور الدين :

أكرمنك الله سيدى ، جراك الله عنا خيراً .

سيدى : تتابع في موضوع الأسوة الحسنة الذي بدأناه في الحلقة الماضية ، وأريد أن أنتقل إلى موضوع مهم في موضوع الأسوة ، أنتم بيتتم جزاكم الله خيراً أن النبي صلى الله عليه وسلم تحقق فيه الأسوة لما ذاق كل نوع من أنواع الابتلاءات من الطرفين الحادين ، من قوة وضعف ، وصحة ومرض ، ما علاقة عصمه صلى الله عليه وسلم في تحقيق الأسوة ، فهو المعصوم .

الدكتور محمد راتب النابلسي :

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله رب العالمين ، والصلوة والسلام على سيدنا محمد الصادق الوع德 الأمين .
لأن الله عز وجل قال :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرْبَىٰ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمُسَاكِينَ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لَا يَكُونُ دُولَةً بَيْنَ الْأَعْنَاءِ
وَمَا أَتَكُمُ الرَّسُولُ قُحْدُوهُ /Span style="font-weight:bold">Mِنْكُمْ
العقاب (7)

[سورة الحشر]

أمر الهي ، وكل أمر يقتضي الوجوب ، **وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَإِنَّهُمْ** فإذا لم يكن معصوماً ، فقد يقول شيئاً بخلاف الواقع ، أو بخلاف ما ينبغي ، أو بخلاف الأكمل ، فلذلك معنى ذلك أنه صار في إتباع لشيء غير صحيح ، لأن الله جعله مشرعاً في أقواله ، وأفعاله وإقراره ، وصفاته ، لا بد من أن يعصمه مرتين ، لأن يعصمه من أن يغتال .

الدكتور بلال نور الدين :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بِلْغُ مَا أُنزَلَ إِلَيْكَ مِنْ رِبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ
رِسَالَةَ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ التَّأْسِ /Span style="font-weight:bold">إِنَّ اللَّهَ لَا يَهُدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ (67)

[سورة المائدة]

الدكتور محمد راتب النابلسي :

وأن يعصمه من الخطأ ، عصمة علمية ، عصمة بشرية ، عصمة بشرية ، فهو معصوم من أن يخطئ في أقواله ، وأفعاله ، وإقراره .
ولكن هناك ملمح دقيق جداً : لثلا يؤله أعلاه هامشًا اجتهادياً ضيقاً ، فإذا جاء اجتهاده بخلاف الأولى ، يأتي الشرع ليصحح ، هذا التصحح ليفرق به بين مقام الإلهية المطلقة ،
ومقام البشرية النسبية ، لو لا أنه يبشر ، تجري عليه كل خصائص البشر لما كان سيد البشر ، بشر :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
فُلْ إِنَّمَا أَتَا بَشَرَ مِنْكُمْ /Span style="font-weight:bold">يُوحَى إِلَيْ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ
فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحًا وَلَا يُسْرِكْ بِعِتَادَهِ رَبِّهِ أَخَدًا (110)

[سورة الكهف]

النبي يحاف كأي بشر ، خوفه معه إيمان ، معه ثقة بالواحد الديان ، خوفه لا ينقله إلى اليأس ، اليأس ، والسوداوية ، والتشاؤم ، والقنوط يقترب من الكفر ، لا يأس ، فهو متفارق
بإيمان ، واقعي بتصرفاته .

إذاً سيدى ؛ هو صلى الله عليه وسلم يجتهد أحياناً في بعض الفضايا مثل ؟

الدكتور محمد راتب النابلسي :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
عَقَالَ اللَّهُ عِنْكَ لِمَ أَذْئَتَ لَهُمْ خَيْرٍ يَتَبَيَّنَ لَكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَتَعْلَمُ الْكَاذِبُونَ (43)

[سورة التوبة]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
عَيْسَى وَتَوْلَى (1)

[سورة عبس]

لَمْ عِيسَى وَتَوْلَى ؟ يَعْنِي عِنْدَهُ صَاحِبِي جَلِيل مُمْكِن يَؤْجِل لِقَاءَهُ مَعَهُ سَاعَةً ثَانِيَةً .

الدكتور بلال نور الدين :

عبد الله بن المكتوم .

الدكتور محمد راتب النابلسي :

نعم ، فَهُوَ جِبْنَةُ جَاءَهُ مَلْحَاظًا عَيْسَى ، فَاللَّهُ عَنْهُ عَنْ تَعْبُرِهِ ، وَلَمْ يَعْتَبْ عَلَيْهِ ، يَعْنِي عَبْرَهُ عَنْ اهْتِمَامِهِ ، لَكِنَّ هَذَا الْمَقَامُ مَقَامٌ جَهَةً أُخْرَى ، فَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَا سَمَحَ لَهُ ، جَعَلَ بَعْضَ فَعْلَهُ مَا لَا يَنْسَغِي تَأكِيدًا عَلَى بَشَرِتِهِ **فُلِّ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مُّتَلَكُّمٌ بُوَحَّى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ** فَعَصْمَتْهُ عَصْمَةُ تَبْلِيعٍ ، أَمَّا فِي أَسْبَابِ ثَانِيَةٍ إِسْبَابِيَّةٍ لَيْسَ كَذَلِكَ .

{ عن أنس بن مالك رضي الله عنه : قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : **لَقَدْ أَخْفَثْتُ فِي اللَّهِ مَا لَمْ يُخْفِفْ أَحَدٌ ، وَأَوْذَيْتُ فِي اللَّهِ مَا لَمْ يُؤْذَ أَحَدٌ ، وَلَقَدْ أَتَى عَلَيَّ ثَلَاثُونَ مِنْ يَوْمٍ وَلِيْلَةٍ ، وَمَالِي وَلِبَلَالٍ طَعَامٌ إِلَّا شَيْءٌ بُوَارِيهِ إِبْطُ بَلَالٌ**

{

[أخرجه الترمذى]

الدكتور بلال نور الدين :

هذا للبشرية .

الدكتور محمد راتب النابلسي :

لَكِنَّ ((أَوْذَيْتُ فِي اللَّهِ مَا لَمْ يُؤْذَ أَحَدٌ ، وَلَقَدْ أَتَى عَلَيَّ ثَلَاثُونَ مِنْ يَوْمٍ وَلِيْلَةٍ ، وَمَالِي وَلِبَلَالٍ طَعَامٌ إِلَّا شَيْءٌ بُوَارِيهِ إِبْطُ بَلَالٌ)) هَذَا شَأْنُ الْبَشَرِ ، لَوْلَا أَنَّهُ بَشَرٌ ، وَتَجْرِي عَلَيْهِ كُلُّ خَصَائِصِ الْبَشَرِ ، لَمَّا كَانَ سَيِّدُ الْبَشَرِ .

الدكتور بلال نور الدين :

سيدي : قالوا : هُنَاكَ شَخْصَيْةٌ تَكُونُهَا ، كَيْفَ نَفْهُمُ الْقُدوَّةَ ؟

الدكتور محمد راتب النابلسي :

الآن أَنْتَ لَكَ شَخْصَيْةٌ ، لَكَ مُنْتَلَقَاتٌ نَظَرِيَّةٌ ، لَكَ طَبَاعٌ ، لَكَ مُشَاعِرٌ ، لَكَ طَمَوحَاتٌ ، لَكَ تَصْرِيفَاتٌ ، لَكَ لَكَ لَكَ ، هَذِهِ شَخْصِيَّتُكَ ، لَكَنْ تَتَمَنِّي أَنْ تَكُونَ كَصَاحِبِيِّ جَلِيلٍ فِي بَرِّهِ لِلْمَالِ كَسِيدَنَا عُثْمَانَ ، كَصَاحِبِيِّ آخَرٍ فِي شَدَّتِهِ بِالْحَقِّ كَسِيدَنَا عُمَرَ الصَّدِيقِ ، فِي عِلْمِهِ ، وَتَؤْدِتِهِ ، فَأَنْتَ شَخْصَيْةٌ تَكُونُهَا ، لَكَ طَبَاعٌ مُعِينَةٌ ، تَصْوِيرَاتٌ مُعِينَةٌ ، تَصْرِيفَاتٌ مُعِينَةٌ ، هَذِهِ الشَّخْصَيْةٌ تَكُونُهَا ، وَفِي شَخْصَيْةٌ تَتَمَنِّي أَنْ تَكُونَهَا ، أَنْ تَكُونَ فِي قَوْنَكَ كَسِيدَنَا عُمَرَ ، فِي حَلْمَكَ كَسِيدَنَا الصَّدِيقِ ، فِي عَطَائِكَ كَسِيدَنَا عُثْمَانَ .

الدكتور بلال نور الدين :

هذه القدوة ، أو الأسوة .

الدكتور محمد راتب النابلسي :

هذه تمنى أن تكونها ، وتكره البخل ، تكره الذي لا يقدر المعروف فكل إنسان له شخصية يكره أن يكونها ، وشخصية يتمنى أن يكونها ، وشخصية يكره أن يكونها ، أنا أقول لكل الأخوة : المشاهدين قل لي ما الشخصية التي تمنى أن تكونها أقول لك من أنت فالإنسان يتمنى أن يكون بس غني فقط ، إنسان قوي ، إنسان يؤمن ، صالح بعطايه كسيدنا عمر ، أو كسيدنا عثمان ، بقوته بالحق كسيدنا عمر ، بحلمه كسيدنا أبو بكر .

الدكتور بلال نور الدين :

سيدي بموضوع الأسوة حتى يكتمل البحث ، الأسوة تحديدًا مع الأطفال ، الأطفال يحتاجون إلى القدوة أكثر ، القصة ، السيرة النبوية المطهرة ، لماذا ؟

الدكتور محمد راتب النابلسي :

والله أنا درست تربية ، اختصاصي بالتربية ، قال : لاعب ولد سبعاً ، وأدبه سبعاً وراقبه سبعاً ، ثم اتخذه صديقاً ، الطفولة لو كان في قسوة لم يفعل شيئاً أراده ، طفولة هذه لاعبه سبعاً حتى يحيط .

أنا مع الأسف الشديد في بعض البلاد الطفل يُهمَل وهو صغير ، قال لنا أحد الدكتور في الجامعة : بيدأ التعلم من عند الولادة ، سأله كيف ؟ قال : هذا الطفل ولد ، بكي فأطعمناه ، أرضعنه ، بكي مرة ثالثة وحملناه ، جعلناه يتعود على الدلال المفرط ، أصبح ينشأ بكرهية لمن حوله ، فيبدأ التدريب من عند الولادة ، بعد السبع سنوات صار يصعب إعطاء مفهومات جديدة وعادات جديدة ، فإذا نحن أحملنا الأولاد خلال سبع سنوات تكون ارتكينا خطأ كبير .

بلغني في بعض البلاد أعلى مستوى في التدرس الابتدائي ، نحن أي إنسان أحياناً نقول له تعال درس ابتدائي ، أيام يدخن أمام الطلاب ، أحياناً يتكلم كلمة لا تليق فيه ، يتعلم الطالب كما قلت قبل قليل ، أو في اللقاء السابق : أخطاء أولادنا من المعلمين أو الآباء أحياناً .

الدكتور بلال نور الدين :

إذاً القصة مهمة جداً .

الدكتور محمد راتب النابلسي :

القصة حقيقة مع البرهان عليها ، أنت ألق على ابنك المتهور بقيادة سيارته ألف محاضرة ، أن يرى حادث مريع ، ثلاث قتلى ، السيارة محطمة ، أبلغ من كل التوجيهات ، فالقدوة قبل الدعوة ، الإنسان يتعلم بعينيه لا بأذنه فقط .

الدكتور بلال نور الدين :

والطفل سيدي ، موضوع السيرة النبوية ، علاقة الطفل بالسيرة .

الدكتور محمد راتب النابلسي :

هي القصة ، ما القصة ؟ القصة أولاً في إنسان ، في بيته ، في مكان ، في زمان في حدث ، في حوار ، في بداية ، في عقدة ، في نهاية ، هي القصة الفن الأول ، إنسان في عنده قيم ، القصة الآن تستطيع أن تفكك هذه القيم .

نحن لو فرضنا بيت فخم جداً ، والزوج أنيق جداً ، وسيارتين ثلاثة على الباب ودخل فلكي ، ومكانة اجتماعية ، وتكلمت من الدين كامل ، تفلت كامل ، إنسان آخر ، يعني صحته سيئة جداً ، أولاده في الطريق ، زوجته عند الجيران ، إهمال شديد للأولاد ، هذا صاحب الدين ، نحن ما حكينا على الدين ولا كلمة ، أعطيناك أبشع صورة عن الدين ، هذا الإعلام الفاسد . لذلك الآن في عنا تصليل إعلامي ، وتعنيم إعلامي ، وترويج إعلامي ، كان في بكل بلد تشريع ، وتنفيذ ، وقضاء ، الآن في إعلام ، نركز على شيء العالم يقوم ، ولا يبعد نعمت على شيء ، في تعنيم إعلامي في تصليل إعلامي ، وفي ترويج إعلامي .

الدكتور بلال نور الدين :

لذلك سيدي ينبغي أن نحرض أن نبني نحن القدوات لأطفالنا حتى لا يبني لهم الإعلام .

الدكتور محمد راتب النابلسي :

القدوة قبل الدعوة .

الدكتور بلال نور الدين :

نبني لهم قدوة من الصحابة الكرام ، ومن النبي صلى الله عليه وسلم .

جزاكم الله خيراً سيدي ، أحسن الله إليكم .

أخوتي الأكارم : لم يبق لي في نهاية هذا اللقاء إلا أنأشكر لكم حسن المتابعة سائلًا المولى جل جلاله أن تكونوا دائمًا على أحسن حال ، أستودعكم الله الذي لا تضيع ودائمه .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته